وَليد فَارس



بيروت - ١٩٨٥



أمم
للتوثيق والأبحاث
umam
Documentation & Research



أمم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وليد فارس

صحوة الموارنة

طبعة اولى
١٩٨٥


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المقدّمة

المارونية أمة عريقة يناهز عمرها الخمسة عشر قرناً ، وينتشر أبناؤها في معظم أقطار الدنيا . جذورها متأصلة في التربة اللبنانية – الجبلية – المتوسطية ، ومتصلة بماضٍ حضاري . وتتميّز بإيمانها القوي الذي منحها دينامية يشهد عليها أبناء هذا العصر بالوقفة الجبارة التي وقفها أبناؤها في وجه الاجتياحات للقرى والمدن المسيحية الآمنة الوادعة في لبنان .

المارونية تراث أصيل يشدنا إلى الإنجيل ، وإلى السيد المسيح المتجسّد الذي هدانا إليه القديس مارون (٤١٠ ميلادي) بمثاله وبشارته ، وهي أيضاً قوة روحية صافية صهرت المتناقضات في المجتمع المسيحي اللبناني . لكن هذه

« القوة الروحية لا تناقض القوة العسكرية التي تستعمل أحياناً للدفاع عن وجود جماعات من البشر مهددة بالإبادة . ولو لم يصمد الموارنة في وجه الاجتياح العربي لما كان حظهم أوفر من الذين ذابوا أو قضوا .

فهذه الروح الوادعة الصاخبة تنبع من أعماق النفس المارونية المسيحية الرابضة بين صخور هذه الجبال ، إذ يدرك الموارنة أن على عاتقهم رسالة سامية تحلّ التضحية بكل غالٍ ونفيس حتى الشهادة . رسالة إنقاذ المسيحية وحضارتها في هذا الشرق وقيمها المتمثلة بالحرية والمساواة والعدالة الحقوق المرتبطة بكرامة الشخص البشري ، وصيانة هذه القيم المسيحية والحضارة الإنسانية في وطن يتمتع بالاستقلال والسيادة والعنفوان والعزة ويكون قلعة للحرية ومنارة لها يلجأ إليها ويستضيء بنورها كل مظلوم أو متعشّق للحرية في هذا الشرق . . .

وفي عصرنا ، يحمل المحامي وليد فارس مشعل المارونية ، فيكتب ويحلّل وينشر ويبشر . . .

بالنسبة إليه ، المارونية ليست تكتلاً طائفياً متزمتاً ، بل تراث روحي وحضاري منفتح وحركة إيمان بالقومية اللبنانية ، جوهرها قيم إنسانية وصقلتها ثلاثة عشر قرناً »

من النضال في سبيل الدفاع عن الحرية والديمقراطية وكرامة الإنسان وقدسية هذه الأرض الطيّبة التي أتيناها فحفظتنا، أحييناها فأنبتت صخورها دوالي العنب وسنابل القمح ... ولن نتركها إلاّ لننطلق إلى الشرق حاملين معنا المحبة والسلام ننشرهما في الأرض المتعطشة إلى الإله المتجسّد المتفاعل أبداً مع الإنسان الشرقي الطيّب الذي كان أول من استقبل الكلمة المتجسّد ...

«صحوة الموارنة» كتيّب جديد لوليد فارس، صغير في حجمه كبير في محتواه، يؤرخ من خلال كلماته لبدء عصر النهضة للتيار الفكري الماروني المسيحي التغييري الذي جسّده الكاتب منذ نعومة أظافره وزرع بذوره في كل أعماله، وبدأنا اليوم نحصد ثماره ...

دار صوت المشرق


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الموازنة ...
إلى أين ؟




للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

كلمة في مسيرة المارونية

مما لا شك فيه ان للموارنة دورا تاريخيا أساسيا في بناء القومية اللبنانية واضفاء الطابع الاستقلالي عليها ، ان من خلال الممارسة التاريخية أم من خلال الهوية الثقافية ـ الاجتماعية التي اتوا بها ورسخوها. ومما لا شك فيه أيضا ان الموارنة ، ككيان حضاري ـ ثقافي ـ تاريخي ، انما لعبوا ويلعبون دورا تاريخيا وحضاريا مصيريا ليس فقط بالنسبة الى توجه الشعب المسيحي في لبنان بطوائفه ومذاهبه المتنوعة ، بل أيضا وبخاصة بالنسبة الى كل الشعوب المسيحية المشرقية . فهذه الاخيرة تربط مصيرها الحضاري التاريخي بمصير الموارنة ليس لان هؤلاء يتميزون عنهم بالعرق أو المذهب أو أي شيء آخر ، بل لأن الموارنة هم اصحاب تجربة تاريخية قائمة على حوالى ألف سنة من الاستقلال

الـذاتي • وهـذه التجربـة الفريـدة من نوعهـا في منطقة قدر لها أن تكون ذات صبغة عربية اسلامية منذ نهاية القرن السابع على رغم ان جميـع الشعوب الساكنـة فيها قبل ذلك الزمن لم تكن عربية ، بـل آشورية وسريانية وآرامية وقبطية ويونانية وأرمنيـة الخ ... هذه التجربة هي في الواقع الصورة التي تصبو اليها كل الشعوب المشرقية • فماذا يفعل الموارنة ؟

والسؤال الذي لا بد من طرحه اليوم هو الآتي : الموارنة ... الى أين ؟

أجل ، فمن منظار تاريخي بحت لا بد من التساؤل عن الدور الذي يعتزم الموارنة أن يلعبوه في المرحلـة الراهنـة والمستقبليـة ، على الصعيـدين الحضاري والتاريخي ، لا سيما وانهم قابعون في « مستنقعات » حضارية قلما عرفوا مثيلها منذ بدء الزمن الماروني في هذا الشرق •

فالمفارقة التاريخية الرهيبة هنا ، هي دخول الموارنة على رغمهم وبفعل جزء من الانتلجنسيا التي قادت ولا تزال توجههم الحضاري العام ، عالم العروبة والانتماء العربي • وليست « المستنقعـات » التي يتخبط فيهـا الموارنة اليوم ككيان ثقافي اجتماعي الا الهوية العربية التي أقحموا فيها حتى كادوا يغرقون •

فالخيار العروبي ، المتمثل ببعث القومية العربية والفكرة العربية واللغة العربية ، الذي اتجه فريق ماروني وألزم به الشعب الماروني برمته وعلى رغمه ، منذ القرن التاسع عشر قد بدأ يظهر للاكثرية الساحقة من الموارنة كأكبر خطأ تاريخي يمكن اقترافه . فبدلا من أن يلعب الموارنة دور البعث الحضاري والثقافي والاجتماعي لشعوب المشرق المسيحي لعبت هذه الفئة المارونية المنحرفة فكرياً دور البعث الحضاري والثقافي للاخصام التاريخيين للموارنة وسائر الشعوب المشرقية.

والاخطر من ذلك ان المؤسسات القائدة المارونية في شكل عام لعبت دورا اساسيا في اقحام الموارنة في مشروع التذويب الحضاري والثقافي الانتحاري . اذ بدلا من أن تعمل هذه المؤسسات على الدفاع عن الحضارة المشرقية المسيحية ، وعن الهوية المارونية والقومية اللبنانية راحت تعمل في سبيل تقوية الحضارة العربية الاسلامية وتعزيزها، ليس فقط حيث هي موجودة بل الاخطر من ذلك كله ، في صفوف المسيحيين والموارنة أنفسهم !

والجدير بالذكر ان الفريق « العروبي التذويبي» الماروني مستمر في رحلته الانحرافية ، والمؤسسات مستمرة في شعاراتها العروبية التذويبية، والشعب الماروني

وسائر الشعوب المشرقيــة مستمرة في التعرض لخطر التذويب !

من هنـا ، يحق ليس فقط للاكثرية المارونيـة واللبنانية المسيحية ، بل أيضا لكل الشعوب المشرقيـة المسيحيـة ، في بلادها ، وفي الاغتراب ، أن تطـالب الموارنة في شكل عام ، وهم أصحاب القرارات الحضارية الكبـرى ، أن يستفيقوا ويخرجوا من المستنقعـات ويتسلموا دورهم التـاريخي من جديـد فيقفون وقفة صريحة ويقودون مسيرة لبنان والمشرق التاريخية •



المارونية: شعب وكنيسة

ما ان علم الموارنة في لبنان وفي كل انحاء العالم بتنظيم أول مؤتمر عالمي للموارنة في مكسيكو منذ سنة ، حتى انتشرت في صفوفهم فرحة عارمة سرعان ما تحولت الى شعور لا يوصف بالعزة والانتفاضة .

فالموارنة وجدوا منذ ١٧ قرنا ودافعوا عن لبنان منذ ١٣ قرنا ولا يزالون يتحملون ثقل معركة الدفاع عن الشرق المسيحي الى جانب كل الشعوب والطوائف المسيحية الاخرى التي اختارت الحرية في قساوتها بدلا من عبودية السلام في ذلها .

وظاهرة المؤتمر الماروني العالمي كظاهرة مبدئية ، انجاز يستحق التأييد الكامل والدعم المتواصل ، ليس فقط من الموارنة بل ايضا خصوصا من الشعب المسيحي في لبنان بكل فئاته وطوائفه المختلفة .

المؤتمر يستحق التأييد والدعم لانه ظاهرةحضارية دينية خرقت الحدود المصطنعة بين ابناء الامة الواحدة والشعب الواحد والكنيسة الواحدة . فالموارنة منذ انشاء لبنان الكبير عام ١٩٢٠ ، فقدوا كل ما يدل على وجودهم الماروني السياسي والحضاري . فالرئاسةالتي « اهديت » لهم ليست بالنهاية مؤسسة مارونية بل هي « مارونية » موقتا وغير مكرسة قوميا في الدستور لأحد . والوظائف الاخرى ، من أعلاها الى أدناها ، ليست الا « ترضية » مرحلية ريثما تتم مؤامرة اقصاء الموارنة وكل الطوائف المسيحية عن الحكم السياسي تمهيدا لتحجيم الشعب المسيحي واخضاعه الىالسيطرة العربية .

المؤتمر العالمي للموارنة ، على حد علمنا هو حتى هذه اللحظة ، الهيئة الشرعية والقانونية الوحيدة التي في وسع الموارنة وسائر مسيحيي لبنان معهم ، أن يتأكدوا من هويتها المستقبلية ومن ديمومتها ومن هدفها .

لذا ، فعندما انعقد المؤتمر الماروني العالمي الاول في مكسيكو في شهر تشرين الاول ١٩٧٩ ، اتجهت انظار الشعب المسيحي الى المؤتمرين ليس فقط انتظارا لمقررات المؤتمر ، بل لمجرد انعقاد هذا الاجتماع الذي

جمع « الامة المارونية » في بوتقة واحدة بعد مئة عام من الفراق سبّبه الحصار الاقتصادي العثماني للمتصرفية في نهاية القرن التاسع عشر ، والقمع البربري التركي لموارنة جبل لبنان ابان الحرب العالمية الاولى في بداية هذا القرن .

أما اليوم ، فأنظار الموارنة والشعب المسيحي في لبنان تتجه من جديد الى نيويورك حيث سينعقد المؤتمر الماروني العالمي الثاني ، وتخفق قلوب الجماهير من جديد لهذه « النافذة الحرة » على العالم .

فنيويورك هي أكبر مدينة في أعظم دولة مسيحية في العالم ...

ونيويورك هي مدينة مقر منظمة الامم المتحدة ، صاحبة الشريعة العالمية لحقوق الانسان ...

أي نيويورك ، في قلب العالم المسيحي وهي قلب الانسانية الحرة والديمقراطية .

من هنا ، فطرح قضية الموارنة في هذا المكان له معان لا تقلّ عن ظاهرة المؤتمر العالمي نفسها .

ولكن السؤال نطرحه هنا ، والتساؤل يلف ذهننا ... هل سيطرح الموارنة قضية .... هل سيطرحون قضيتهم وقضية الشرق المسيحي معها ؟..

ان الشعار الذي سيرفع في المؤتمر الثاني هو :

« الكنيسة المارونية ، روح وأرض » . هذا ما سمعه الموارنة من وسائل الاعلام ...

والماروني العادي اليوم يطرح السؤال : هل قضية الموارنة هي مسألة كنيسة فقط أم هي مشكلة وجود أم عدم وجود الشعب الماروني والمسيحي ،وجود أم عدم وجود الحضارة المسيحية المشرقية ، وجود أم عدم وجود مجتمعات مسيحية لها حقوقها السياسية الكاملة ؟ نعم ، السؤال يطرح والتساؤل يتزايد ...

يتزايد عند الماروني العادي ، لان المشاكل الروحية الدينية البحت حسمت في أغلبها منذ قرون عدة . فالامور الميتافيزية والتنظيمية الاساسية كان لها زمنها.. وكان لها شهداء وضحايا ...

الماروني العادي في عامة الشعب ، لا يقول ان الكنيسة المارونية ، روحا وأرضا ، تفتقر الى المشاكل وان الازمات عندها قليلة لا تذكر ... كلا ، اذ ما من عضو في جسم الكنيسة المارونية الا ويدرك ان للاكليروس أزمة ، وان الجاليات المارونية الاغترابية تشكو من فقدان التنظيم البشري الديني ... الى ما هنالك من مسائل يعرفها كل مؤمن صالح في لبنان وفي كل أنحاء الاغتراب .

ولكن الماروني العادي ينتظر من مؤتمره العالمي

أن يتوقف على مسألة يعتبرها على الاقــل ، مصيرية وحياتية ، تتفرع منها كل المشاكل والازمات التنظيميــة والروحية الاخرى .

فالماروني اللبناني ، كسائر المسيحيين في لبنان ، يعاني أزمة مصير وأزمة وجود ، والمشكلة التي يعــاني منها الموارنة في لبنان هي مسألة وجود الشعب الماروني أو عدم وجوده كشعب .. وليس ككنيــة . فمسألــة المعتقــدات في لبنان ليست مطروحة وليس من أحــد يشكك بأي عقيدة دينية ولا بــأي مؤسسة روحية . ولكن موضوع الشك والجدال ... والحرب،وبالتالي الموضوع الرئيسي ، هو طبعا موضوع وجــود شعب ماروني وانسان ماروني ومجتمع ماروني وثقافةمارونية جميعهم في خطر الاضمحلال والزوال !...

ولا حاجة الى أن يثبت الماروني العادي في لبنان ان سقوط الموارنة ، كمجتمع حضاري ثقافي في لبنان ، وسقوط الشعب المسيحي ككل ، انما يعني بكل تأكيد، سقوط المارونية في الاغتراب .

بالفعل ، فما هي المارونية في الخارج ، وما الفرق بينها وبين اللاتينية والكثلكة ان لم يكن لديهــا وطن تــاريخي وتراث قومي عاشته أكثر من ألف سنة في لبنان ؟

فاذا نضب الينبوع لا بد أن تجف السواقي وأن تختفي الانهار مهما كانت كبيرة ...

من هنا ، فآمال الموارنة والشعب المسيحي في لبنان معلقة بجهود المؤتمرين في نيويورك . والشعار الذي يرفع في قلب المارونية في لبنان هو الآتي :

« المارونية شعب وكنيسة » .







للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research


خارطة الوطن الماروني
في الشرق
Residencias Patriarcales
Fronteras antiguas entre Siria 1a., 2a., 3a. y Fenicia.
Antioquia
Siria Prima
Siria Secunda
Fenicia
Alepo
Apamia
Seleucia
Latakia
Tripoli
Biblos
Beirut
Sidon
Tiro
Hama
Homs
Monte Simon
Monte Amanus
Anatab
Tartus
Baniass
Baalbek
Cedro
Yanuma
Yuma
Monasterio San Maron



أمم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

البعث الماروني
في
الشرق المسيحي

ان مجرد انعقاد المؤتمر الماروني العالمي الثاني في مدينة نيويورك، بالولايات المتحدة الاميركية، وبمجرد أن التقى ٢٠٠٠ ماروني باسم سبعة ملايين من أبناء المارونية العالمية ليطرحوا شعار « الروح والارض »..

ان هـذا اللقـاء بين المارونية المقيمة والمارونيـة المغتربة، بين الوطن القومي وبين أوطان الانتشار، بين الوطن التاريخي وبين أوطان الحاضر... هذه الظاهرة فيها من المعاني والابعاد والعواطف والتفاعل، ما قـد يبعث في قلب « الامة المارونيـة » وفي ذهن الشعب المسيحي اللبناني، شعورا جارفا، يخرق المكان والزمان ويحول تاريخ المارونية وجغرافيتها الى فعـل متجدد منبثق من ثلاثة عشر قرنا من النضال والصمود والتجذر.

بالفعل ، ما ان بادر المؤتمرون في عقد جلساتهم وما ان انهالت الرسائل والبرقيات على مؤتمرهم ، وما أن ألقى أقطاب العالم المسيحي كلماتهم ، وما أن شرع المجتمعون في نيويورك في عرض تصوراتهم ، حتى دب في لبنان ، وفي مسيحييه ، وفي موارنته موجة من الفرحة والعاطفة التي لا يمكن وصفها ... لانها آتية من أعماق الشعب ، من أعماق الارض ، من أعماق التاريخ ...

فالفرحة المارونية والمسيحية في لبنان لانعقاد مؤتمر نيويورك ، بغض النظر عن محتواه ونتائجه وفحوى رسالته ، فرحة آتية من عمق الاجيال المارونية المناضلة السابقة ... فرحة منبثقة عن أجداد ضحّوا في سبيل استمرار « الامة » .... واستمرارنا نحن في هذه « الامة » ...

فمن هذا الجبل الصغير في حجمه نسبةالى حجم الاغتراب وضخامته ، والكبير في تاريخه نسبة لصمود ابنائه وتضحياتهم ... عين التاريخ تنظر الى المجتمعين في نيويورك ... وتبارك .

تبارك الموارنة لانهم اجتمعوا ليتحدثوا ، ولو في الشكل فقط ....

تبارك الموارنة لانهم أيقنوا ان المارونية حقيقة ، والحفاظ عليها واجب ...

تبارك الموارنة لانهم ادركوا ان المارونية وجدت، كي لا ترحل المسيحية المشرقية ...

وعين التاريخ ترفرف رموشهـــا من جديد لتنزع غبار التسلط والركود .

فالبعث الماروني نور آت ...

ليحرر الشرق المسيحي المقهور ...




للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

دور المارونية

درع للحضارة المسيحية وسيف للأمة اللبنانية

اذ يحتفل الموارنة اليوم بعيد مار مارون ويشاركهم به الشعب المسيحي في لبنان ، وتخفق له القلوب المؤمنة والملتزمة بالرسالة الحضارية في كل أرجاء العالم ، لا بد لنا أن نتأمل بالمارونية ونتوقف على ظاهرة هامة عندها لا بل أهم ظواهرها ونعني بها الدور الماروني .

والتوقف على الدور الماروني في مناسبة عيد مار مارون له معان عميقة في هذه الفترة من حياة المسيحيين في لبنان وفي هذه الايام بالذات . فالموارنة يتعرضون لاعتداءات متعددة ومتنوعة في الزمان والمكان . وهم منذ ١٣ نيسان ١٩٧٥ يتصدون لمحاولات ابادة جماعية للوجود ولعمليات تهدف الى ازالة ثقافتهم وحضارتهم .

وليس اجتياح القرى المارونية وقتل ابنائها طول حرب الـ ٧٥ ـ ٧٦ الا دليلا واضحا الى المؤامرة التي تستهدفهم • أما عدوان صيف ١٩٧٨ والقصف الشديد الذي تعرضت له المناطق المسيحية فقد توج ميدانيا الهجمة التي يتعرض لها الشعب المسيحي في لبنان عموما والشعب الماروني خصوصا • ويكفي الانتباه الى ان الضغوطات ، كل الضغوطات ، عسكرية أم سياسية ، تستهدف النيل من الصمود الماروني ووحدة الصف الماروني كي ندرك ان للدور الماروني في لبنان طابعا صارخا يزعج الفئات ـ على رغم تناقضاتها ـ المتآمرة على الامة اللبنانية وعلى المسيحية المشرقية عموما • فما أن توقفت الاعتداءات العسكرية وهدأت قليلا منذ العام ١٩٧٨ على المجموعات المقاتلة المسيحية والمارونية حتى اندلعت نار الحرب السياسية الشاملة على الموارنة وقد اتخذت أوجها عدة وهي تتحول كل يوم من تكتيك الى آخر للتوصل الى فرط الصف الماروني واضعاف دوره تمهيدا لتصفية وجوده والوجود المسيحي من ورائه • وليست محاولات التفرقة التي بثها ولا يزال يبثها المتآمرون انطلاقا من ايجاد ما يسمى بـ «الموارنة الوطنيين» وهم في الحقيقة عروبيون وماركسيون ومرورا بأزمة الشمال التي فتحت جرحا غير طبيعي في

الجسم الماروني ووصولا الى الحوادث المؤسفة التي هدرت دماء مارونية كانت تجري في خندق واحد . كل هذا من دون العودة الى ما قالته الوسائل الاعلامية العروبية عن الموارنة منذ العام ١٩٧٥ عندما وصفتهم بأنهم « رجعيون ومحافظون وأصحاب-امتيازات يحاربون التقدم والسلام » !..

نعم هناك مؤامرة شاملة على الموارنة تستهدف النيل من وجودهم المادي والروحي . ولكن عناد المتآمرين في تسديد ضرباتهم وعددهم الوفير بالاضافة الى تنوع وسائلهم ومناوراتهم في سبيل تحقيق اهدافهم يدفعنا لترسيخ اعتقادنا اليوم أكثر من أي يوم بأن ما يبغي المعادون للموارنة التوصل اليه هو في الواقع الدور الذي تلعبه المارونية . والاقتناع هذا يتضح عندما ندرك ان شيئا لم يوحد قوى سياسية مختلفة ومتنافرة ومتخاصمة كالتي تؤلف الجبهة العريضة المناوئة للمارونية . فالدور الماروني هو تلك الظاهرة التي وضعت في خندق واحد منذ خمس سنوات على الاقل، ماركسيين لينينيين ماديين الى جانب قوميين عرب الى جانب مسلمين متدينين الى الجانب تقليديين مسلمين أو مسيحيين منهزمين الى جانب تواطؤ عالمي يبدأ في موسكو المعادية لـ « الموارنة الرجعيين » وباريس التي اختارت

النفط على بعض « الموارنة الانكماشيين » وصولا الى واشنطن التي لم تفهم شيئا في الاساس لا في ايران ولا في الافغانستان ولا في لبنان . فبدل أن تتصدى لاعدائها الحقيقيين رأت الدوائر الاميركية في الموارنة « عقبة في وجه الاستقرار » ...

ولكن أمام هذه الظاهرة الفريدة من نوعها في العالم وأمام هذا التآمر الشامل والتحالف الموضوعي غير المعقول على الشعب الماروني يحق لنا أن نتساءل : ماذا فعلت المارونية في حياتها الطويلة لكي تستحق هذه الاعتداءات والاتهامات . بل أكثر من ذلك ما هو هذا الدور الماروني وما هي أبعاده ؟

المارونية حركة كاملة متكاملة

ان الدراسات التي اتخذت من المارونية موضوعا أساسيا لها وفيرة وغنية وتملأ شقا كبيرا من مجموع انتاج الفكر المسيحي اللبناني . فالمؤلفات التي تغوص في تاريخ الموارنة وانجازاتهم الحضارية والثقافية والسياسية والعسكرية تستحق التقدير . ولكن الذي كتب عن المارونية ليس الا جزءا صغيرا مما حققته الرسالة المارونية على ارض الشرق وفي كل أنحاء

الاغتراب . أما تجميع كل الاتتاجات وتوثيقها فهو عمل شاق وطويل النفس نظرا لضخامة الاتتاج الماروني من جهة ونظرا لحملات التحجيم والتضليل التي تعرض لها هذا الاخير ولمحاولات التمويه والتشويه التي لا يزال يتعرض لها الفكر والثقافة المارونيان من خلال التعريب اللغوي والفكري .

ولكن مهما كان وضع الوجود الحضاري الماروني الآن ومهما كانت احتمالات اعادة تنظيمه واحيائه في كل جوانبه يجدر بنا أن نبين حقيقة المارونية من خلال ابراز دورها . ولا يكون ابراز الدور الماروني صحيحا من دون تحليل ماهية المارونية الذاتية .

فالمارونية في ماهيتها حركة كاملة ومتكاملة،والذي نعنيه بهذا التعريف هو ان لها ثلاثــة طبــائع أساسية تنفرد المارونية بالطبيعة الثالثة منها وتتميز بها عن سائر الحركات المماثلة .

الطبيعة الاولى هي دينية ما ورائية ، فالمارونيــة انطلقت من قداسة راهب عاش في افاميا في سوريا حياة تقشف وصلاة حتى تلخصت فلسفة وجوده بالعبــارة الآتية : الانعزال من أجل الطهارة .. والطهارة من أجل الانفتاح .. ولعل الموارنة قد أصابهم من رئيس طائفتهم ومؤسسها جانبا هاما من هذه الفلسفة فهم اعتزلــوا

في معاقل ليحافظوا على الطهارة ، دينية كانت أم حضارية لينطلقوا منها الى نشر رسالتهم والانفتاح على العالم من موقع انساني صحيح . وليس تكاثر القديسين عند الموارنة نسبة الى عددهم المحدود الا دليلا الى تعلقهم بالرسالة وتمسكهم بمبادئها . أكان القديسون معروفين ومعلنين كالقديس يوحنا مارون أو القديس شربل ام مجهولين وغير معلنين كجميع شهداء الموارنة التي تحولت شهادتهم الى قداسة نظرا الى الهدف الذي من أجله سقطوا وقد كان دائما المحافظة على المارونية للمحافظة على الرسالة المسيحية .

الطبيعة الثانية هي حضارية واجتماعية فالمارونية ليست طائفة تنتمي الى دين فقط ، بل هي أمة بحد ذاتها قائمة على أساس شعب ماروني له ثقافة خاصة وينتمي الى أمم الحضارة المسيحية .والشعب الماروني له تاريخ طويل منذ أن وعى الموارنة ذاتيتهم الحضارية واقتنعوا بضرورة بناء مجتمعهم على أسس قومية متينة . وتاريخ الشعب الماروني حافل بالنضالات والتحركات والانجازات على رأسها قيام دولة قومية مارونية في الجبال اللبنانية بكل معاني الدولة من القرن السابع الى القرن الرابع عشر وطول عهدي القائمقامية

والمتصرفية قبل أن يشارك الموارنة في دولة التعايش الراهنة التي رأت النور في العام ١٩٢٠ .

لكن الطبيعة الثالثة للمارونية والتي تتميز بها عن غيرها هو خوضها الحروب الصعبة وقبولها التحديات المستحيلة للمحافظة على الطبيعتين السابقتين وعلى الارض التي عاشت ولا زالت تعيش عليها . والطبيعة الثالثة هذه هي نوع من الديناميكية الحضارية التي تطبع بعض المجموعات في العالم التي وضعها التاريخ والجغرافيا في موقع لعبت من خلاله دورا أساسيا لا بل أدوارا أساسية في محيطها وفي حلقات تتعداها الى العالم بأسره .

المارونية في المسيحية المشرقية

والطبيعة الثالثة المارونية تدفعنا للبحث عن دور هذا الشعب في محيطه الحضاري المباشر تاريخا وآنياً ، وبالتحديد علاقته بالمجموعات الشقيقة في الجناح الشرقي للحضارة المسيحية .

ان تاريخ المنطقة المحيطة بلبنان يؤكد دور الموارنة في المحافظة على طابع تعدي المارونية في حد ذاتها ليتجسد بالبعد المسيحي المشرقي للمنطقة . فالحروب المتواصلة

التي خاضتها القوات المارونية والقمع الدائم الذي تعرض له الشعب الماروني منذ ١٣ قرنا لم تكن في سبيل الحفاظ على ذاتية الموارنة فحسب. فالموارنة لم يصمدوا في وجه الامويين والعباسيين والمماليك والعثمانيين وتصدوا لحملاتهم من أجل الحفاظ على لبنان فقط ، بل فعلوا ذلك من أجل وباسم كل الشعوب المسيحية المشرقية المقهورة . ان وقفة الماروني وصموده كانا في الحقيقة وقفة وصمودا للأرثوذكسي والآشوري والكلداني والسرياني والقبطي والارمني المسحوقين والقابعين تحت وطأة الحكمين العربي والعثماني ، أكان ذلك في بلاد ما بين النهرين ، أم في سوريا ، أم في الاناضول ، أم في وادي النيل . والمارونية على هذا الصعيد ـ صعيد المقاومة للمد والقمع ـ حركة تعبر عن الرفض المسيحي المشرقي للاحتلال والذل . ولا يجب التعجب اليوم عندما تقف الاقليات المضطهدة في المنطقة سرا الى جانب الموارنة وتخفق قلوب ابنائها لصمودهم . فالمارونية الحرة ـ وهو قرار للتاريخ ـ ضمانة لاستمرار الشرق المسيحي المقهور . ومصير المسيحية المشرقية مرهون بمدى صمود واستمرار المارونية الروحية والحضارية في لبنان .

لكن دور المارونية المشرقي يتطلب دورا عالميا ذا

أبعاد حضارية مسيحية شاملة عندما ندرك أن الموارنة هم عمليا عنصر أساسي لضمان أمن واستقرار الشعوب المسيحية ، حضاريا وثقافيا ووجوديا • فالدور الماروني في الشرق له أبعاد عالمية حيث انه يجعل من الحضارة المسيحية مجموعة كاملة ولو نظريا ، بالفعل ، فانحصار المسيحية في العالم الغربي ، سوف يقضي على طابعها العالمي ويكرس في المقابل طابعا انعزاليالها • وليس الوجود الماروني الحر في قلب الشرق الا تذكيرا واضحا بأن المسيحية ليست أوروبية أو أميركية فحسب ، بل مشرقية وأسيوية أيضا ، وبالتالي ، ذات ابعاد وامتدادات عالمية •

من هنا ، يستطيع المراقب أن يفهم تعلق الموارنة بالثقافة واللغات الغربية ، والفرنسية خصوصا ، وتفاعلهم معها • فالجسر الحضاري الذي أقامه الموارنة بين جناحي المسيحية على أساس تفاعل متبادل بين الاثنين ضروري للمجموعتين معا • أما اذا لم ير المحللون فيه الا تعلقا ثقافيا للموارنة في الغرب ، فالحقيقة ان هذا الاخير – وان لم يع ذلك – هو في حاجة ماسة الى الموارنة في الشرق ، والى « موارنة » بالمعنى السياسي للكلمة في كل أنحاء العالم حيث توجد مجموعات وشعوب مسيحية •

المارونية والأمة اللبنانية

أما الدور القومي للمارونية ، وهو الدور المهم في هذه المرحلة ، فهو الخط الذي اعتمده الموارنة في انشائهم الوطن اللبناني • والبعد القومي للمارونية هام جدا من حيث توجهها العام عند بنائها الدولة الوطنية •فالموارنة قد تمسكوا بالهوية القومية اللبنانية ورفضوا القوميات الاخرى ، عربية وتركية • والتاريخ يبين لنا جيدا هذه المعادلة عندما يذكرنا بأن الخيار الماروني كان دائما للأمة اللبنانية فقط أكان في وطن قومي مسيحي أم من ضمن دولة تعايش اسلامية ــ مسيحية • والشرط الاساسي لقيام أي كيان ، أكان قوميا مقتصرا على الموارنة والمسيحيين، أم اتحاديا بين الاسلام والمسيحية ، أم حتى وحدويا « ذا وجه عربي » ، كان ولا يزال الانتماء الى أمة لبنانية لا غير •

عيد مار مارون عيد من ؟

من هنا ، وانطلاقا من الاستعراض الواقعي للدور الماروني يمكننا النظر الى عيد مار مارون من زاوية

تضفي على الاحتفال طابعا جديدا لم نعهده في وعينـا بعد لكننا طـالما مارسناه في لاوعينا منذ قرون . فعيد مؤسس المارونية ظاهرة يجب ان يحتفل بها كل اللبنانيين قوميا .

فالعيد هو عيد روحي للطائفة المارونية وعيد قومي وحضاري للشعب الماروني وهو عيد لكل المسيحيـة المشرقية . وهو ، خصوصا ، عيد كل المؤمنين بالأمـة اللبنانية ، مسلمين كانوا أم مسيحيين ...




امم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الهجمة الفكرية على المارونية تملي علينا

اتخاذ موقف واضح وثابت





للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفكر الماروني القائم لم يستطع حسم موضوع هويته وشخصيته

في مناسبة عيد مار مارون ١٩٨٥ عقدت الامانة العامة الدولية المشرقية المسيحية ندوة فكرية في مكتب مؤسسة « المشرق الدولي » في حضور أعضاء الامانة العامة واللجنة المشرقية في لبنان وكل الهيئات المشاركة من لبنانية وقبطية وسريانية وآشورية وعدد من الكتاب والمثقفين والباحثين في الحقل المشرقي المسيحي .

وفي اطار الندوة ألقى رئيس مؤسسة « المشرق الدولي » المحامي وليد فارس ، المحاضرة الآتية تحت عنوان « مراجعة في مسيرة المارونية » :

ان بحثنا اليوم ، عشية ٩ شباط ١٩٨٥ ، في موضوع المارونية ، لا يأتي فقط في اطار عملنا الدائم في سبيل ابراز تاريخ الشعب المسيحي في لبنان وتثبيت

هويته ، ولا ينبع فقط من واجبنـا كموارنة ملتزمين العقيدة المارونية الحضارية والتاريخ الماروني ، بل هو أصبح من المستلزمات الاساسية للفكر المسيحي اللبناني عموما والفكر الماروني خصوصا وهذه المستلزمات عدة وضاغطة الى أبعد الحدود أقلها الوقائع الآتية :

١ ــ ان الهجمة الفكرية التي تتعرض لها المارونية ومن خـلالها الهويـة المسيحية في لبنان والشرق بلغت حدا فاصلا لا يمكن بعده السكوت عن اتخاذ موقف واضح وثابت نابع من قناعات الموارنة التاريخية خصوصا في ما يتعلق بأساس وجودهم وهويتهم .

٢ ــ ان التشرذم والارباك الواقع عند الموارنـة حيال تحديد هويتهم وصياغة مشروعهم في ضوء مشاعرهم بلغ حدا لم يعرفه التاريخ الماروني على الاطلاق . ففي أحلـك العصور وأصعبهـا على الصعيدين السياسي والعسكري استمر الفكر المـاروني بطرحه الواضـح وتصوره للمسيرة المارونية ، فلم يصل أبدا الى حـد التردد في فهم ذاته وادراك دوره كما هو حاصل ، ليس فقط من بدء هذه الحرب بل منذ منتصف هذا القرن على الأقل ان لم يكن منذ نهاية القرن الماضي .

٣ ــ ان مسؤولية فاعلية الفكر الماروني لا بـل فكر الموارنـة ، لم تعـد تقتصر في نتائجها على مصير

المارونية والموارنة ، بل أصبحت تشمل مصير المسيحية اللبنانية والمشرقية برمتها بسبب الجدلية الرابطة بين الشعوب المسيحية المشرقية حيال مصيرها المشترك .

من هذه الوقائع الثلاثة ، كان لا بد من أن نقوم بمراجعة شاملة لمسيرة المارونية في خضم بحر التاريخ المائج لمواجهة التساؤلات العظمى التي تحاصر وجودنا كموارنة . وهذه المراجعة التي نقوم بها من موقع التحليل التاريخي ، قائمة اصلا في ذهن كل انسان ماروني لم يفك ارتباطه بمجتمعه الام ويبغي مواصلة تفاعله في مجموع الروابط والمفاهيم والقيم التي تحدد اصلا سبب وجوده وهويته .

اما اذا أردنا القيام بتلك المراجعة ، او على الاقل مباشرتها ، فلا بد لنا من ان نعرض للمارونية من المواقع الاربعة الآتية : التاريخ والواقع الراهن والدور والمستقبل .

مراجعة تاريخ المارونية

مما لا شك فيه ان الشعوب التي لا تاريخ لها هي شعوب غير موجودة . وقد أكدنا هذا المبدأ في سياق المحاولات الرامية الى اعادة كتابة تاريخنا القومي بعدما

كاد يتحول أقل من هوامش في الكتب والمراجع الرسمية والخاصة ، في الشرق والغرب • فما أغرب هذه الظاهرة التي تعطي للمسيرة التاريخية المارونية بضعة أسطر في الكتب المدرسيــة والاكاديمية بينما المشروع القومي اللبناني برمتــه يرتكز الى مشروع مركزي تــاريخي ماروني قائم منذ قيام المجتمع الماروني في هذه المنطقة من العالم • العجيب ان تختفي وقائع الموارنة القومية والحضارية من الاطر الثقافية التي تترعرع فيها أجيال الموارنة الصامدة ، وكأنما هذه الأطر التربوية أصبحت طاحونا لمسح الذاكرة الجماعية لهذا الشعب المناضل • عجيب ان كنا نحيا في أي منطقة من العالم الا في هذه التي نعيش فيها وأعني بها الشرق الادنى • بالعكس فالظاهرة هنا تبدو كأنها طبيعية جدا • والحاصل اليوم عند الموارنة وسائر المسيحيين اللبنانيين حاصل قبــل قرون عنــد اخواننا الاقبــاط والسريان والاشوريين والنوبيين • ففي هذه المنطقة لا تقرأ تاريخا مشرقيــا لهذه الشعوب ، بل تاريخا احاديا عروبيا تذويبيا لا مكان فيه للآخرين •

طائفة كاملة

والموارنة « آخرون » ما داموا غير منخرطين في منطق التذويب العروبي ، وهم بالتالي محرومون تاريخهم الخاص ، كما حرم الروم والملكيون والسريان والاقباط والآشوريون والكلدان والارمن . وحرمان الموارنة تاريخهم أصبح حاجة ملحة عند أصحاب الرؤيا الاحادية التذويبية ، لما في تاريخ الموارنة من رموز ووقائع تدل الى مفاهيم تحررية وتقدمية .

فأتباع مارون جعلوا من مبادئه مذهبا-أصبح طائفة كاملة متكاملة لها رؤياها الروحية الذاتية من ضمن الكنيسة الجامعة . وسرعان ما تقاطعت ظروف التاريخ مع ثوابت المارونية وتطلعاتها حتى انبثق منها مفهوم قومي تجذر في لبنان وتفاعل معه من خلال علاقة سببية أساسية . ومنذ القرن السابع أصبح للمارونية مفهوم سوسيولوجي ـ وطني تاريخي حدد المسيرة بكل أبعادها وتائجها . فاذا أردنا اليوم معرفة ذاتنا والبحث عن مرتكزات لاستخلاص قرارنا ، فالنبع موجود في تاريخنا وليس في خارجه . هل ذلك يعني أن نبقى أسرى له كما يدعي البعض ؟

كلا فالمجتمع حر في خياراته كما يولد الانسان حرا . الا ان اي انسان لا يمكنه الخروج عن مسببات وجوده كانسان ولا يمكنه التنكر لمن أنجبه وأعطاه الحياة . وفي امكان الموارنة أن يختاروا أي شيء لمستقبلهم ، الا انهم لا يمكنهم التخلي عن سبب وجودهم كموارنة .

فهناك ثلاثة عشر قرنا من النضال والاستمرار . ثلاثة عشر قرنا قررتها وجسدتها أجيال متتابعة من الموارنة من الذين أسسوا وبنوا ودافعوا عن فكرة معينة وقيم معينة . وموارنة اليوم اذا كان لديهم شيء يعودون اليه لتحديد نفسهم وتمييزها ، فهي هذه القرون الثلاثة عشر ، لااكثر ولا اقل .

ان مشكلة الموارنة التاريخية اليوم ليست بفهم علاقتهم بالعرب المسلمين او عدم فهمها ولا بفهم علاقتهم بالغرب المسيحي او عدم فهمها مشكلتهم اليوم هي مع ذاتهم . فاما ان يتحملوا مسؤولية كل تاريخهم ويتبنوه ليحققوا ذاتهم واما ان يتخلوا عنه وينخرطوا في هوية أخرى يختارونها . فالتاريخ لا يقبل انصاف الحلول ، فاما منه واما من خارجه .

مراجعة واقع الموارنة

ومن هذه الخلفيــة التاريخية التي لا تخلو من أبعاد دراماتيكية لجهة الوجود او عدمــه ، سنحاول مراجعة واقع الموارنة ، ليس من ناحية مواقعهم السياسية الضيقة من ضمن الاطار الدستوري ـ السياسي القائم، وليس من ناحية نسبة وجودهــم في الادارات ، وليس لناحية تقدم او تراجع يحصل في ملاك معين او في سلك معين . مراجعــة الواقع هي في ماهية ارادة الشعب الماروني وارادة فكــره التاريخي أصلا في خيــارات حضاريــة وانسانية كبرى ، فمن هنا يبدأ السؤال : ماذا يريد الفكر الماروني للموارنة ؟

ومن هنا أيضا يبدأ البحث عن الجواب في الواقع المعيوش والملموس . بالطبع ليس من السهل استنباط ما تريده أمة في هذه السهولة وهذه البساطة ، خصوصا اذا كانت هذه الجماعة تقف حائرة ، أمام محيطها المادي والروحي . انما الواقع واقع ، واستشفافه معقــول ومنطقي .

مشروع الموارنة

اول سؤال يطرح من موقع التطور التاريخي العام للمارونية بمفهومها السوسيولوجي ـ الوطني ، بغض النظر عن حقيقتها وهويتها الروحية ، هو ماذا تريد المارونية لنفسها ؟ وماذا يريد الموارنة أنفسهم ؟ وهل لديهم مشروع ؟ وعندما نسأل هل لديهم مشروع ، نعني مشروعا مارونيا أي مشروعا منبثقا من التطور الطبيعي للموارنة وفق المشاعر والتطلعات المشتركة التاريخية الثابتة . فما خلا ذلك لا يمكن أن يكون مشروعا مارونيا بل مشروعا لبعض الموارنة . بالفعل ، فكيف يمكن لبعض الموارنة ، ممن لهم ثقلهم السياسي والاجتماعي والفكري في مجتمعهم ، ان يقوموا منذ نهاية القرن الماضي ، بالعمل على استحداث مشاريع أقلها انها لا تعترف بالهوية المارونية أو بالهوية القومية اللبنانية المسيحية التي سعى الموارنة دائما الى تثبيتها ؟ فاذا ببعض الموارنة يغرد في خارج سربه القومي على أنغام القومية العربية والقومية السورية والماركسية ـ اللينينية اللاوطنية ، وبعض آخر من الموارنة يجول في مختبرات استحداث التركيبات اللامنطقية والمعاكسة

لمسار الشعوب ، وعلى رأسها المنظومات التذويبية الطائفية والتسويات العشائرية . فاذا بالبعض الماروني هذا يخطف الحياة الفكرية السياسية من أمام الشعب الماروني ويعزله عن مسيرته التاريخية ويلغي مشروعه القومي التاريخي الطبيعي . واذا بنا اليوم ، عندما نبحث كشباب ماروني عن مشروعنا القومي في غياهب الفكر التقليدي المهيمن في مجتمعنا ، فلا نرى الا مشاريع وشبه مشاريع ولا تمت الى تاريخنا ولا الى مشاعرنا ولا الى تطلعات شعبنا بشيء.. بل مقياس واحد بجمعها ، هو مقياس عدم الاشارة الى وجود مشروع ماروني ، بل حتى محاولة لمحو هذا المشروع من الذاكرة الجماعية للموارنة ولكل المسيحيين اللبنانيين.

ومن هذا الواقع بالذات ، ندرك تردد الفكر الماروني وتذبذبه في أشكال علاقته بالعرب والغرب . فهو غير قادر على اتخاذ موقف واضح وحضاري من الافرقاء الحضاريين . فهو نصف عربي مع المسلمين ونصف مسيحي مع الغربيين . فيتحول في نظر هؤلاء نصف غربي مع العرب ونصف عربي مع الغرب . وتبقى علاقة الموارنة والمسيحيين اللبنانيين نصف علاقة بالآخرين دائما .

ولكن الاخطر من كل ذلك ان علاقة الموارنة

بذاتهم هي نصف علاقة . فالفكـر الماروني القائم لا يجـرؤ على حسم موضوع هويته تاركـا لغيره هذه المهمـة . واذ بالمستشرقين والمستعربين والتذويبيين وطائفة المنظرين الفولكلوريين من كل حدب وصوب تغوص في وصف الظاهرة المارونية فيما فكر الموارنة هامشي محيد يبحث في الهويـة العربيـة والسوريـة والفينيقية والتركيبات الاتني ـ تاريخية .

عصر الانحطاط

وفي ظل عصر الانحطاط الفكري هذا ، جـاءت الحرب المدمرة والكاسحة لتجرف بأبعادها الايديولوجية الكرتونية في تل عباس وبيت ملات والقاع وزحلـة والعيشية والدامـور وقرى الشوف وعاليه وبـيروت الغربية ، الحرب جاءت لتقول لا للمشاريع الفكريـة المبنيـة في مستنقعات اللامنطـق ولتقول نعم للبنـاء الايديولوجي على صخـرة الحقيقة المارونية . فكأنما التاريخ الماروني يحذر أبناء الموارنة من مغبة الخروج من ذاتهم ودخول أدغال الفسفطة .

واقع المارونية ان أبناءها عقدوها وعقدوا مفهومها فيما هي البساطة في حد ذاتها . حاولوا ادخالها ما هو

غيرها بل نقيضها . فاذا بالموارنة يراد لهم دور في بناء القومية العربية بينما أسقط دورهم الطبيعي في بنـاء قوميتهم اللبنانية . وتاهت نخبهم الفكرية في متاهات الاختبـارات اللاطبيعية ، بينما بقيت القواعد الشعبية البسيطة وفية لذاتها ومارونيتها وحضارتها المسيحية . فاذ ، وبعكس شعوب العالم أجمع ، يأتي البحث عن طريق مشاعر وعنفوان الجماهير الطيبة والطبيعية فيما النخب خرجت عن خط التاريـخ ، في وقت تتعرض جغرافيتها القومية الى أشد المخاطر والمصاعب . وبعد ذلك ؟...

مراجعة دور الموارنة

ان مراجعة دور الموارنة والمارونية لا يتطلب كثيرا من التنظير والتعقيد ، فللموارنة دور عليهم ان يكملوه لا أن يستجدثوه . فهم على هـذا الدور منذ ١٣ قرنا ونحن موارنة القرن الرابع عشر لا بد لنا من مواصلة المسيرة. مشروعنا مثلث الحلقات، متكامل الاتجاهات.

* أولا — مشروع بناء ذات على الموارنة أن يعودوا الى المارونية ، فعليهم أن يبنوا من ضمن التاريخ الماروني والرؤية المستقبلية المارونية

لا أن يبنوا من ضمن المارونية رؤيا غير مارونية ، من هنا علينا كموارنة أن نحسم خيارنا في تحديد ذاتنا وهويتنا وأن نكف عن المساومة فكرا وممارسة في صلب ماهيتنا. المطلوب اجراء اصلاح في الاتجاه الفكري ـ الحضاري العام للموارنة واعادة الاتجاه الى المسيرة الطبيعية للمارونية .

* ثانيا ـ مشروع بناء مفهوم قومي لبناني مسيحي مشترك . على الموارنة ان يضعوا قاعدة مشتركة مع باقي الطوائف المسيحية اللبنانية خصوصا الارثوذكس والملكيين من أجل استخلاص مشروع قومي لبناني مسيحي شامل صالح لمواجهة التذويب وصالح للحوار مع المشروع الاسلامي العربي المقابل .

* ثالثا ـ مشروع بعث الشعوب المشرقية على الموارنة أن يتحملوا مسؤولياتهم التاريخية في هذه البقعة من العالم ، والمشاركة في عملية بعث التراث المشرقي المسيحي المشترك ومساعدة الشعوب المشرقية الاخرى ، من قبطية

وآشورية وسريانية وأرمنية وغيرها على الاستنهاض واسترجاع حقوقها وعلى رأس تلك الحقوق حقها في هويتها •

مستقبل المارونية

ان مستقبل المارونية مرهون بالقرار الذي ستتخذه حيال ذاتها وحيال غيرها • والقرار الاول هو قبول ذاتها وماهيتها أو عدم قبول هذا الذات •

فاذا قبلت ذاتها ، بات عليها أن تلعب الدور الذي وجدت من أجله أصلا • أما اذا رفضت ذاتها ، فهي على طريق الزوال • المارونية اليوم ، في نظرنا في قمة التأرجح • فهي بعد ١٥ قرنا من الوجود و ١٣ قرنا من النضال ، واقفة أمام التاريخ • فاما الانكفاء حتى النهاية واما التقدم حتى النهارية •

فمشاريع الوسط سقطت •••




للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

صحوة الموارنة

المؤتمر الماروني العالمي المنعقد في مونتريال ـ كندا في ١٧ تموز ١٩٨٥ مؤتمر واجب الوجود...

بين مؤتمر نيويورك ومؤتمر مونتريال مسافة تتعدى المسافة بين المدينتين. بين المؤتمرين مسافة قومية تطرح اكثر من سؤال وتفجر اكثر من قضية.

بين المؤتمرين، حالان عاشهما الموارنة في العالم وفي لبنان، بل عاشهما موارنة العالم مع موارنة لبنان.

بين ١٩٨٠ و١٩٨٥، خمس سنوات حملت في طياتها تقلبات وتطورات لم تحصل في عشرات السنين لا بل في قرون من تاريخ شعبنا الماروني.

على ماذا ارتكزت توصيات المؤتمر الماروني العالمي الثاني في نيويورك وفي أي أجواء انعقد هذا المؤتمر؟

إجتمع الموارنة في نيويورك بعد انتصار تل الزعتر في ١٩٧٦ وبعد صمود صيف ١٩٧٨ وبعد مقاومة قنات العام ١٩٨٠. إجتمعوا في وقت كانت المقاومة اللبنانية تحقق مزيداً من الانتصارات والشعب المسيحي اللبناني يستعد لعملية التحرير الكبرى.

إجتمعوا في وقت بدأ العالم ينظر الى الموارنة والى مسيحيي لبنان بعين التفهم والتأييد بعدما نظر إليهم كطغاة واصحاب امتيازات.

إجتمع الموارنة في نيويورك لبلورة مشروع قومي موحد في زمن أصبح حتمياً على الشعوب أن تتحرر وتنجز استقلالها.

إجتمعوا وبحثوا وقرروا...

قرروا أن لبنان هو الوطن الأم للموارنة...

قرروا أن الموارنة لا بد من أن يعودوا الى لبنان...

قرروا أن كنيسة انطاكية هي الكنيسة المارونية وعليها أن تمتد على موارنة العالم أجمع...

قرروا أن المقاومة اللبنانية هي مقاومة وطنية مسيحية ومارونية وقرروا دعمها على كل الصعد وفي كل المحافل.

قرروا ألا يتراجعوا حتى تحقيق التطلعات القومية للأمة...

قرروا التضامن والوحدة والحزم والصمود والالتزام بالثلاثة عشر قرناً من النضال...

* * *

وبين ١٩٨٠ و١٩٨٢ حصل الذي حصل...

فكانت زحلة حيث اثبتت المقاومة في لبنان إنها قادرة على المواجهة الكبرى في سبيل حرية الشعب وسيادة الأمة.

واثبت الموارنة في العالم انهم قادرون على تفجير الطاقات وقلب المقاييس لصالح المقاومة على رغم المصالح والمحاور العالمية والاقليمية...

وكانت العملية الاسرائيلية التي وصلت الى بيروت وقلبت مقاييس التوازن الستراتيجي في لبنان...

وكان وصول قائد المقاومة اللبنانية الى سدة رئاسة الجمهورية.

وكاد حلم الموارنة والمسيحيين في لبنان يتحقق بغض النظر عن طريقة تحقيقه وإشكاليتها...

وعمت موجة الفرح والعزة في قلوب الملايين من ابناء

الانتشار اللبناني المسيحي والماروني...
ووضعت مشاريع العودة الى الوطن الام...

* * *

وانقلب كل شيء...
إستشهد بشير الجميل...
تزعزع ايمان المسيحيين اللبنانيين...
إنقلب الاتجاه في القيادة المسيحية السياسية من المشروع القومي الى مشروع الصيغة...
وكرت السبحة...
فشل الحوار مع الاسرائيليين...
فشل الحوار بين اللبنانيين...
فشلت المقاومة اللبنانية في استعادة المبادرة فراحت من نكسة الى اخرى...
من تسليم قرارها المستقل...
الى تجميد مشروع التعبئة...
الى تسليم الحوض الخامس...
الى نكسة الشوف وعاليه...
الى نكسة المجلس الوطني المسيحي...
الى أزمة القيادة التاريخية...
الى أزمة المؤسسة...
الى ازمة العلاقات الخارجية...
الى انهاء المؤسسة وتسليمها...

ومع ازمة المقاومة تفجرت ازمة المجتمع المسيحي اللبناني من جديد...
مجازر في الجبل، ومجازر في الجنوب...
تهجير في الجبل، وتهجير في الجنوب...

فخسر الموارنة والمسيحيون اللبنانيون في ثلاث سنوات ما لم يخسروه في سبعة أعوام من الحرب...

خسروا من دون مقاومة بعدما انتصروا بالمقاومة...

* * *

وامام كل ذلك صدم الموارنة في العالم... صدموا لأنهم قرروا المقاومة في وقت كادت هذه الأخيرة تتوقف في لبنان...

وعم التساؤل في القارات الخمس: ماذا يريد موارنة لبنان ولماذا يتصرفون هكذا؟

وفجاة جاءت «الانتفاضة» بمبادئها التصحيحية...

وايد الاتحاد الماروني العالمي مبادىء الحركة الجديدة...

وانتقده البعض قائلا: كيف يلتزم الاتحاد بحركة حزبية فئوية وهو الشامل الجامع؟...

إلا ان المنتقدين لم ينتبهوا الى ان مبادىء الحركة أيا كانت، هي نفسها مبادىء المؤتمر الماروني العالمي الذي انعقد في نيويورك. كيف لا يؤيدها إذاً، الاتحاد وهو المولج من قبل المؤتمر بتنفيذ هذه المبادىء على كل الصعد؟

* * *

هذه حال الموارنة عشية انعقاد مؤتمرهم الثالث...

يبحثون عن مؤسسات تترجم مبادئهم الى حقيقـة...

يبحثون عن مقاومة جديدة تعيد المبادرة اليهم...

يبحثون عن روح ثورية تنبع من اخلاق سامية...

يبحثون عن مردة جراجمة جدد..

يبحثون عن ذاتهم في زمن ضاعت هذه الذات...

* * *

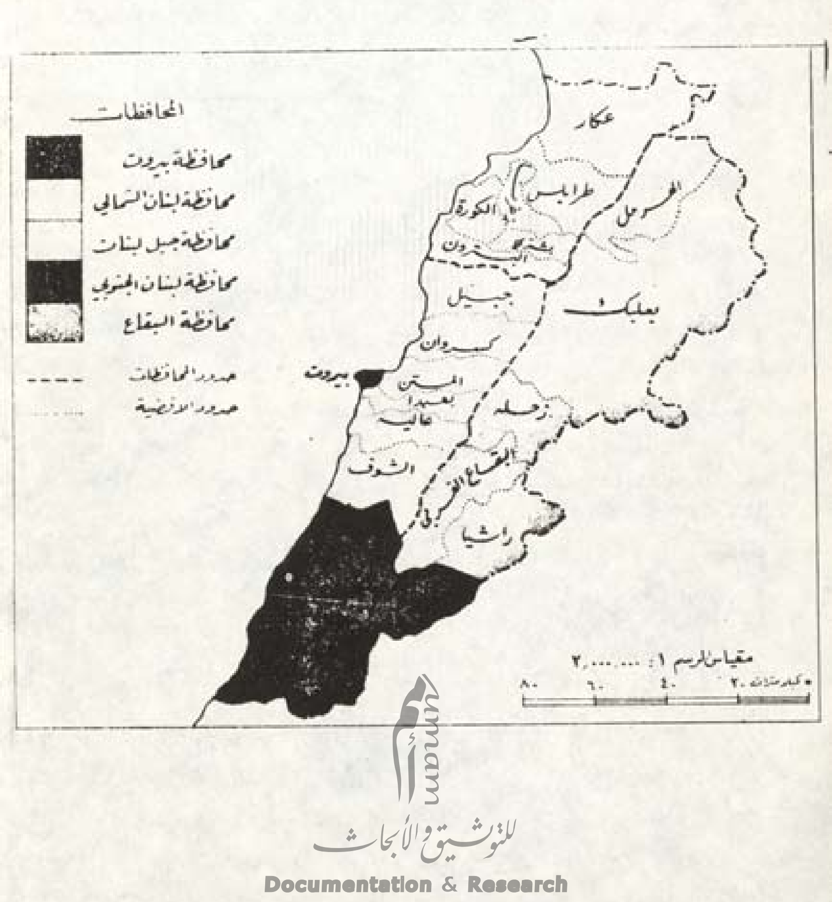
ومهما قيل فالموارنة لن ييأسوا...

بعد ١٥ قرنا من الرهبنة.. وثلاثة عشر قرنا من النضال...

بعد المنيطرة...

والفيدار...
وميفوق...
والمدفون...
وبحنس...
وتل الزعتر...
وقنات...
وزحلة...

سينفضون عن جسمهم غبار التقاليد البالية والانهزام والمساومة...
سيجددون الثورة...
سيعود المردة الجراجمة...
سيتوحدون...
وسيحققون الأمن والسلام والحرية والعدل...
عناوين لا بد من أن تملأ وجدان المؤتمرين في مونتريال...
فمن كندا، سيتنفس لبنان التاريخ وستعلو صحوة الموارنة...
ومن الاغتراب سيدب الوعي...
ففي الاغتراب حرية...
والحرية هي البداية لكل تحرر..
إن آمال الموارنة والشعب المسيحي اللبناني معلقة على هذا التجمع الكبير، وأمن شعبنا في الوطن الأم وحريته وحقوقه أصبحت أكثر من أي يوم آخر أمانة في عنق إخوانهم المغتربين...
وعلى هذا الأمل، نبني تطلعاتنا...


المحافظات
محافظة بيروت
محافظة لبنان الشمالي
محافظة جبل لبنان
محافظة لبنان الجنوبي
محافظة البقاع
حدود المحافظات
حدود الاقضية
عكار
طرابلس
الكورة
بشري
البترون
الهرمل
جبيل
بعلبك
كسروان
بيروت
المتن
بعبدا
زحلة
الشوف
البقاع الغربي
راشيا
مقياس الرسم ١ : ٢,٠٠٠,٠٠٠
كيلومترات ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠

منشورات المؤلف

- صدر للمؤلف المنشورات الآتية :
- كتاب « **التعددية في لبنـــان** » ـ مركز البحوث في الكسليك ـ ١٩٧٩
- كتاب « **الفكر المسيحي اللبناني الديمقراطي في مواجهة اطروحـات التعريب والتـنويب** » ـ دار الشرق المسيحي ـ ١٩٨٠ ، بالعربية .
- كتاب *Le Peuple Chrétien du Liban*
  13 Siècles de Lutte — Beyrouth
- كتـاب « **حـوار ديمقراطي** » منشورات التجمـع بيروت ١٩٨٢ ـ بالعربية .
- كتيب « **مسيحيو لبنان ومسيحيو المشرق** »منشورات « المشرق الدولي » ـ بيروت ـ ١٩٨٥ ،بالفرنسية .

منشورات مؤسسة المشرق الدولي

ص. ب ١٦ – ٥٩٨٠ (بيروت – لبنان)



للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وَليد فَارس

- من مواليد ١٩٥٦ الشمال لبنان .
- محام منتسب الى نقابة المحامين في بيروت .
- حائز على ديبلوم القانون العام اللبناني والفرنسي ــ جامعة القديس يوسف بيروت .
- مؤسس تجمع المثقفين الموارنة في لبنان ومؤسس « تجمع المثقفين المسيحيين في لبنان » .
- مؤسس « اللجنة المشرقية في لبنان » ، والامانة العامة الدولية المشرقية المسيحية .
- رئيس « مؤسسة المشرق الدولي » ومؤسس مجلة « الشعب المسيحي » الشهرية الايديولوجية في بيروت .
- محاضر وباحث في تاريخ الشعب المسيحي اللبناني والقضية اللبنانية والموارنة . القى اكثر من ١٥٠ محاضرة في بيروت وباريس .
- نشر ١٢٥ مقالا ودراسة في الصحافة اللبنانية والاجنبية عن الموارنة والقضية اللبنانية المسيحية والمشرقية .
- عين رئيسا لمكتب الاعلام والتعبئة في الاتحاد الماروني العالمي في نيسان ١٩٨٥ .
- عين ناطقا باسم المؤتمر الماروني العالمي الثالث المنعقد في مونتريال في ١٧ تموز ١٩٨٥ .

